الخـــط العربـــي
بيـــن الديـــن والإبـــداع

أ.د. طلعت اليـاور

كلية الآداب – جامعة بغداد

المقدمـــة :

لابد لنا من الإشارة إلى أن بلاد وادي الرافدين قد ازدهرت فيها حضـــارة شامخة كانت مركز إشعاع فكري وعلمي في منطقة الشرق الأدنى . كما شـــهد العراق مولد أول طريقة للتدوين في حدود (٣٠٠٠ ق.م) فأن هذا انعكس بعـــد تطور الكتابة على ممر العصور ، إنما تطور فرضته طبيعة البشر وأملاد عليهم التفكير الأول الذي حاول إيجاد الوسيلة القادرة على الاستعانة بالخط في تدوين جوانب كثيرة مما يتعلق بالحياة اليومية[١].

ومعروف أن الكتابة في بلاد وادي الرافدين تظهر لنا لأول مرة وهي في أبسط وأقدم أطوارها . ولم تكن الكتابة بعد هذا غريبة عن العرب في جزيـــرتهم فقد عرفوها ببضع مئات من السنين ، وقد تبين من دراسة النصوص الجاهليـــة أن العرب كانوا يدونون قبل الإسلام بقلم ظهر في اليمن بصورة خاصة هو القلم الذي أطلق عليه الأخبار (القلم المسند) أو قلم حميـــر[٢] . وهـــو القلـــم الـــذي استعملته ممالك جنوب الجزيرة العربية : سبأ ومعـــين وقتبـــان وحضـــرموت وحمير[٣] . والذي يعتقد أن العرب قد ابتدعوه في اليمن ومنها انتشر إلى سائر الجزيرة العربية ولقد ثبت الآن أن هذا الخط القديم جداً يرجع إلى الحقبة الزمنية الواقعة بين سنتي ١٥٠٠ و ١٣٠٠ ق.م[٤] . ويتفق معظـــم المتخصصـــين أن انتقال الخط العربي الذي يعرف بالخط العربي الشمالي إلى الحجاز جاء متـــأخراً عن طريق جنوب سوريا أو عن طريق الأنبار والحيرة في جنوب العراق[٥].

وعلى أية حال فقد استخدمت الآرامية (القلم النبطي) في التدوين وأن عرب العراق وعرب الشمال كانوا يكتبون عقود البيع والشراء والآداب وجوانب كثيرة مما يتعلق بالحياة اليومية بالآرامية والنبطية لشيوع هذين القلمين بين الناس[٦] . فالكتابة العربية وليدة الكتابة النبطية والنبط عرب سكنوا أعالي الحجاز إلى مكة . وقد استطاعوا أن يطوروه بحيث يستوعب متطلبات العصر من سهولة وسرعة واختصار وهذا ما جعله مقبولاً مستساغاً يستعمله التاجر في عقوده ورجل الفكر في التعبير عن فكره[٧] .

وقد وصلت منه نماذج كثيرة ومنها الكتابات الخمسة التي عدّها العلماء النموذج الأول والأقدم للكتابات المدونة بلغة قوم يتكلمون العربية . ويمكن عد نقش أم الجمال الأول الذي يعود تاريخه إلى نحو ٢٥٠ م[٨] ، بداية التطور الحقيقي نحو الخط العربي الشمالي[٩] . ويحمل نقش النمارة وهو شاهد قبر امرئ القيس وهو أحد ملوك الحيرة ، ويعتقد ستاركي أن هذه الكتابة نبطية بلغة عربية[١٠] . وقد أخذت هذه الكتابة تتطور تطوراً سريعاً بعد أن بدأت معالم نبطيتها بالزوال ، وأخذت تكتسب الصيغة العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين . أمحت الكتابة النبطية وزالت تماماً ولكنها بعثت بصورة أخرى هي الكتابة العربية[١١] .

أن هذا الرأي يمثل جمهرة المستشرقين الذين عنوا دراسة تطور الخطوط الجزرية وكان من بين هذه النصوص الكتابة التي عثر عليها في موضع أم الجمال وقيل لها كتابة أم الجمال الثانية تفريقاً لها عن كتابة أم الجمال الأولى وهي أحدث ما عثر عليه من كتابات بهذا القلم وباللهجة النبطية ، وتتضمن العبارة التالية : إله غفرا لأثيم بن عبيدة كاتب العبيد على بن عمري ينم عنه من... ؟؟؟[١٢] . وهي كتابة عربية واضحة وأن كانت بعض الحروف قد رسمت بالنبطي . وأن هذه اللهجة النبطية متأثرة بلهجة القرآن الكريم أو باللهجة

العربية الشمالية القريبة من لهجة القرآن ، يرى بعض المستشرقين أنها متحررة من النبطية والآرامية إلى حد كبير .

الإسلام والخط :

كان لظهور الإسلام تأثيره الرائع والعميق في حياة العرب ، استطاع بمدة وجيزة أن يغير الحياة ويتطور بها صاعداً في سلم الحضارة والتقدم في أقل من عشرين عاماً أن ينشر ديناً قيما ويبني دولة فاضلة ومجتمعا إنسانياً أفاد العرب في طريق التقدم والانتصار[١٣] .

أكدت الدراسات الموثوقة في حديثها عن كتابة القرآن الكريم أنها بدأت في حياة الرسول الكريم وكان يعلم تمام العلم أهمية القراءة والكتابة فكان من أهدافه نشر التعليم بين المسلمين وقد أوضح القرآن الكريم أن من واجباته صلى الله عليه وسلم تعليم الناس . وقال تعالى [[**ربنا وأبعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليه آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم**]][١٤] .

لقد كان الرسول (ﷺ) شديد الحرص منذ اللحظات الأولى على حفظ الآيات القرآنية . كما حرص في نفس الوقت على تدوينها فور نزولها عليه . وكان هذا التدوين يتم تحت إشرافه ورقابته فور نزولها على أن يحفظه لإتباعه[١٥] .

ومهما يكن من أمر كان للقرآن الكريم دور كبير في إجادة الكتابة وتحسين الخط لهذا نجد أن العرب وجدوا أنفسهم متحمسين ومندفعين إلى العناية بالخط وتجميله لأنه وثيق الصلة بالدين إذ هو الوسيلة الوحيدة لتدوين القرآن الكريم بشكل يتناسب ومكانته في نفوسهم[١٦] . ويقول علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) "أن الخط الجميل يزيد الحق وضوحاً" وكما يقول عبد الله بن العباس "الخط لسان اليد" وهكذا كان الخط الجميل موازياً في أهميته للتجويد في القرآن[١٧].

ويبدو أن الرسول الكريم كان قد أختار كتاب الوحي من الصحابة الذين عرفوا بالفصاحة وحسن الخط وأنه كان يملي عليهم آيات القرآن بلسان قريش[١٨] . وتشير الروايات التاريخية أنهم كانوا يلازمونه حيثما ذهب وأنى أقام لكي يؤدوا هذا العمل الذي تفرغوا له . ومع أن وسائل التدوين كانت بدائية إلى حد ما وغير ميسورة فكان النبي (ﷺ) حريصاً تدوين فور ما ينزل عليه من القرآن[١٩] .

وهكذا أصبح أن كتابة القرآن الكريم تحتاج إلى الدقة والضبط والوضوح وكان زيد بن ثابت أحد كتاب الوحي المشهورين الذي عرف عنه أنه حفظ القرآن عن ظهر قلب فضلاً عن ذلك كان زيد حسن الخط والضبط ، كل هذه الأسباب جعلت زيد كاتب المصحف الأول في الإسلام أو خطاطه إذا اصح التعبير[٢٠] .

وقد كتب القرآن الكريم أول الأمر على مواد مختلفة ، اختلفت في مادتها وحجمها فكانت قطعاً كبيرة وصغيرة من الجلود والعسب والأخشاب والعظام وألواح الحجارة وغيرها من المواد .

وهكذا من اللحظات الأولى لنزول الوحي على النبي أصبح للقرآن صورتان واضحتان صورة صوتية وصورة مكتوبة . أما الصورة الصوتية فتتجلى في تلقي القرآن بالمشافهة من صاحب الوحي . فالرسول الكريم كان يحفظ القرآن والصحابة يأخذون عنه عن طريق السماع فكانوا يحفظونه كذلك ثم يعود هذا المحفوظ إلى الظهور خلال الصلوات . فكان الرسول الكريم يقرأ وهو يؤم المصلين من ورائه يسمعون وهكذا حفظ القرآن في صدر النبي وصدور الصحابة[٢١] .

وكان للسنة النبوية دور مهم في تطور الكتابة والخط بعد القرآن الكريم. ويتمثل ذلك باهتمام النبي في تشجيعه لعرب المسلمين وأبنائهم من تعلم الكتابة لعلمه بحاجتهم لها . ومما يؤكد ذلك أن الرسول الكريم جعل فداء أسرى معركة

بدر ممن يحسنون القراءة والكتابة تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة[٢٢] . كما حث على تعليم النساء الكتابة والقراءة[٢٣] . كما كان الخلفاء يحثون الكتاب على إجادة الخط وتحسينه كما في قول الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) "أحسن الخط أبينه وأبين الخط أحسنه"[٢٤] .

وبعد وفاة الرسول الكريم تشير الروايات التاريخية إلى أن أحداث المرتدين واستشهاد عدد كبير من حفاظ كتاب الوحي . وخشي المسلمون على القرآن أن يضيع بموت الحفاظ لذلك كان ذلك أهم العوامل التي نبهت عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى ضرورة جمع القرآن مكتوباً وحفظه في مكان واحد ولذلك سارع الفاروق إلى الخليفة أبو بكر (ﷺ) مقترحا عليه القيام بهذا العمل بعد أن هاله ما حدث في موقعه اليمامة[٢٥] . ومن هنا كان قرار أبي بكر فيما يرى أكثر الباحثين هو أخطر قرار أتخذه في حياته ، ومن الخطوات اليمامة التي تمت في تاريخ الأمة ، لأنه حل أساساً مشكلة أصولية ترتب على حلها سلامة النص القرآني من التحريف وهو أيضاً القاعدة التي اتخذت مقياساً لكتابة المصحف فيما بعد[٢٦] .

كل هذه الأسباب التي عرضت لها جعلت الخليفة أبو بكر (ﷺ) يقدم على جمع القرآن في صحف توضع بين دفتين[٢٧] وقد عهد إلى زيد بن ثابت بنسخ القرآن في صحف . ومما يدعم هذا الرأي الروايات التي وصلت إلينا عن علي بن أبي طالب (ﷺ) أنه قال : (رحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين)[٢٨] . وفي رواية أخرى أنه قال : "أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر فأنه أول من جمع بين اللوحين"[٢٩] .

وهكذا تغيرت الصورة التي كان عليها القرآن الكريم في حياة الرسول (ﷺ) إلى صورة أحسن مظهراً من الصورة القديمة التي كان قوامها قطع غير متجانسة كبيرة وصغيرة من العظم والخشب والجلد والحجر[٣٠] . فأصبح الجلد

نموذجاً من نماذج الأدوات التي استعملوها دلالة على الاعتماد الكبير الذي شغلته هذه المادة في حياتهم فكان الجلد يسوي ليكتب عليه . ولاشك في أن هذه الصحائف من الرق أصبحت متشابهة في الطول والعرض متفقة في النوع ومرتبة بين دفتين[٣١] . والظاهر أن هذا الصنف (الجلد) من أصناف الكتابة بدأ يلاقي إقبالاً أكبر منذ خلافة عثمان (ﷺ) والعصر الأموي لتواكب التطور الحاصل على الكتابة الفنية للمصاحف .

يذكر القلقشندي : "أن الصحابة قد فضلوا (كتابة القرآن) في الرق لطول بقائه أو لأنه موجود عندهم حينئذ" .

فمهما تكن أنواع الخطوط العربية فأنه يجب أن نفرق بين نوعين من الخط العربي الذي يميل إلى التربيع في زواياد يطلق عليه المزوي (ذو زوايا) وعنه تطورت الخطوط التي عرفت بالخط الكوفي ، ثم الخط اللين الذي يميل إلى الاستدارة وكان مستعملاً منذ البداية الذي أطلق عليه وهو قريب في صورته من الخط المعروف بخط النسخ . وأقدم المصاحف التي وصلت إلينا على الرق كانت بخط يختلف في صورته وفي أسمه عن ذلك الخط اللين الذي أطلق عليه علماء الآثار بالخط الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة[٣٢] .

المنابع والإبداع :

تقوم الحياة الإسلامية على أصول ثلاثة هي : القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية . وعليه يمكن أن نشبه الخط العربي بهرم ثلاثي متساوي الأضلاع :

١ - الركن الأول من قاعدته هو القرآن الكريم فهو الركيزة الأساسية في الروح الإسلامي ، فكانت الشريعة والعقيدة كمصدر الهام وإبداع.

٢ - الركن الثاني : الحديث النبوي الشريف الذي يعدّ المصدر الثاني والمكمل للتشريع الإسلامي . وجاءت السنة النبوية مبينة للقرآن الكريم وحلت الكتابة مكانة رفيعاً في تمجيد الله .

٣ - الركن الثالث : اللغة العربية : فاللغة العربية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإسلام بها نزل القرآن . وباللغة العربية كتبت الأحاديث النبوية الشريفة وكتب الفقه والشريعة الإسلامية واللغة العربية لسان الأمة العربية حملت في ثناياها على مر العصور ومراحل التاريخ إنجازات الفكر العربي وإبداعاته[٣٣] كما ارتبط الخط باللغة العربية وكانت العناية به تجويداً في الكتابة وتطبيقاً في الحياة .

وإذا كانت هذه المنابع الثلاثة متوفرة أمام الخطاط فأن عبقريته هي (القيمة المضافة) بحيث يصبح هذا الإبداع مصدر الهام جديد مضاف إلى المنابع الأخرى .

وهكذا يمكن أن نخلص إلى القول أن القرآن الكريم والسنة النبوية أصبحا الأساس والمنبع في التطور والإبداع الفني بمفهومه الواسع ، ويحاول أن يعبر تعبيراً جمالياً في إطار عقيدته . ولهذا الإبداع وسائل تواصل متعددة تجمع الكلمة والخط (في استقامته وانحنائه) والشكل والحجم . وما لبثت هذه الصور أن تنوعت واكتسبت حلية وزخرفاً مشتقة من الأزهار والنباتات[٣٤] .

تطور الخط العربي :

ونظراً للتطور الذي رافق الخط العربي في جميع الأوجه الحياتية وهو التطور الذي بدأ مع بداية الدعوة الإسلامية ليأخذ في المرحلة التالية طريقة نحو تأسيس قواعد ونظم جديدة في الخط والكتابة لم تكن معروفة من قبل . ورأى اللغويون أن تراعي في رسم الكلمات الاعتبارات الصوتية والاعتبارات الصرفية ووضعوا القواعد لرسم الكلمات وكان من أبرزها أن المكتوب ينبغي أن يكون

موافقاً تمام الموافقة للمنطوق لتسهل على المسلمين قراءة القرآن بالشكل الصحيح تتفق مع قواعد اللغة[٣٥] .

ولكن هذا الخط الكوفي الذي كتب به القرآن الكريم ، وبعد أن تم تحرير الأقاليم العربية وانتشار الإسلام في عدد كبير من الأقاليم المجاورة لبلاد العرب المختلفة اللغات واللهجات لم يكن من السهل على غير العرب قراءة القرآن قراءة صحيحة . بسبب عدم تمييز الحروف بعضها من بعض ، إذ لم يكن عندئذ من فرق بين صور الحروف التي تدل على أكثر من صوت واحد مثل الصاد والضاد والفاء والقاف . وكذلك كان ليس من السهل على الجيل الجديد أن يميز بين الحروف المتشابهة في الشكل المختلفة في الصوت ، مما يؤدي بدوره إلى الخطأ في قراءة القرآن الكريم لا على الجيل الجديد فحسب بل على بعض المتضلعين في اللغة العربية . أي لم يعد من السهل عليه أن يرفع ما يجب رفعه وينصب ما ينبغي نصبه ويجر ما واجب الجر[٣٦] .

وهكذا جعلت الأمويين يحسون بهذه المشكلة إحساساً عميقاً حرصاً منهم على سلامة اللغة وأخذوا يفكرون بإيجاد طريقة لضبط الكلمة بالحركات لكي تؤدي المعنى المقصود منها لتساعد المسلمين على النطق الصحيح والقراءة الصحيحة التي تتفق مع قواعد اللغة العربية . فابتكروا طريقة الشكل وقد كان الخط كما ورد في بعض الروايات قبل الإسلام غير مشكل . والذي وضع الشكل هو أبو الأسود الدؤلي في زمن زياد ابن أبيه في زمن الخليفة معاوية بن سفيان وذلك في تشكيل الحروف بواسطة النقط لكي تساعد الناس على النطق الصحيح فجعل النقطة فوق الحرف دليل الفتحة وتحته للكسرة وجعله أمامه دليل الضمة كما وضع النقطتين معاً علامة التنوين . ويعد هذا العمل الجليل الذي قام به الدؤلي إجراءاً مهما في سبيل صيانة كتاب الله العزيز من التحريف[٣٧] . وبنفس الوقت يعتبر إصلاح للخط العربي .

وغني عن البيان أن الخط العربي قد وصل مرحلة متقدمة في بلاد الشام في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ما حظي به الخطاطون من رعاية من لدن هذا الخليفة[٣٨] . ولذلك فيمكننا القول أن هذه المرحلة من مراحل الخط العربي شهد استعمال التنقيط مثل الباء والتاء والثاء وما شابه ذلك من الدال والذال .. الخ لتمييز الحروف المتشابهة فوضعوا النقط أفراداً وأزواجاً . وخالفوا في أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف وبعضها تحت الحروف فغبر الناس بعد حدوث التنقيط زماناً طويلاً لا يكتبون دفتراً ولا كتاباً منقوطاً[٣٩] .

أن من دوافع الإبداع الأخرى في الكتابة ، هو موقف الإسلام من التصوير. أن بعد التصوير الإسلامي عن الدين ، أن ما شاع عن تحريمه في الإسلام كان له أثره على التصوير والمصورين في العصور الوسطى وكان عرضة لسخط المجتمع الذي كان يقوم أساساً على الدين[٤٠] . فضلاً عن ذلك لم يستعمل التصوير لخدمة الدين فلم يدخل في المساجد ولم يسهم في تجميل المصاحف ولم يستعمل في توضيح كتب الفقه أو الحديث أو غيرها من المؤلفات الدينية[٤١] . ومن هنا لم يعن المؤرخون بتدوين أخبار المصورين عنايتهم بغيرهم من الأدباء والخطاطين والمفكرين .

والحق أن انصراف معظم الفنانين المسلمين عن تصوير الكائنات الحية والزخارف الآدمية . والذي كان له دور في إظهار عبقريتهم في جوانب أخرى من الفنون التشكيلية منها النقوش الكتابية . وقد أدرك الفنانون المسلمين أن الخط العربي يتصف بالخصائص الفنية وكثيراً ما استعمل الخط استعمالاً زخرفياً بحتا دون الاهتمام بالمضمون المكتوب . ونقصد به اتخاذ الخط العربي أداة للتعبير الفني الجمالي فلقد أعطى الفنان العربي المسلم الحرف المكتوب سحراً. إذ نقله من مجرد رمز صوتي بصري إلى وحدة بصرية جمالية[٤٢] . ولكن الزخارف الهندسية والنباتية التي أبدعوا في ميدانها إنما قامت على أساس ما

عرفته الفنون القديمة في هذا الميدان ، في حين أنهم كانوا في الزخارف الكتابية مبتكرين ومبدعين حتى أصبحت هذه الزخارف من أبرز مميزات الفنون الإسلامية عامة . ويمثل العصر العباسي قمة التطور في ازدهار الكتابة وضبط أصولها وتعدد كتابها ، الذين أصبح لهم حظ وافر من السلطة والجاه لدى الخلفاء العباسيين نظراً لخبرتهم ودرايتهم في الأمور السلطانية[٤٣] . والظاهر أن العباسيين قد اعتمدوا في بادئ الأمر على كتاب الشام واضعي أسس الخط الجليل[٤٤] . والملاحظ أن هذه المرحلة التي مرّ بها الخط العربي هي مرحلة نهوض حضاري ، حيث شهدت حركة علمية وأدبية وظهر آلاف المؤلفات في فنون المعرفة شتى ونتج عن هذه الحركة العلمية ظهور فئة جديدة من الوراقين والنساخين الذين تخصصوا في توفير الورق واستنساخ المؤلفات[٤٥] . لقد يسر الورق في أنواعه الكثيرة في كتابة الكثير من الأمور على الوراقين ، كما سهل تأليف المصنفات الكثيرة في شتى المجالات وذلك لخفته وسهولة الكتابة عليه وبسر وضعه بين دفتين[٤٦] . ومن الطبيعي أن تتطور مواد الكتابة الأخرى مثل الأقلام والأحبار بما يتناسب والمادة الجديدة .

وهكذا فأن التطور الحقيقي للخط العربي لم يبدأ إلا في عهد الخليفة هارون الرشيد ، ولقد مر بمرحلة نهوض حضاري ، فقد تقدمت الدراسات اللغوية على أيدي عدد كبير من علماء اللغة العربية.

مع تطور الحياة الإسلامية اجتماعياً وثقافياً وسياسياً ، امتدت العناية إلى اللغة العربية وعلومها وآدابها وزيادة العناية بفن الخط لأنه وثيق الصلة بالدين والتراث ، إذ هو الوسيلة الوحيدة التي يكتب بها كلام الله عز وجل ، ولعل ازدياد عناية رجال الفن من المسلمين بهذه الوسيلة راجع إلى أن الله قد أقسم بالقلم في كتابه العزيز[٤٧] . إذ يقول [[**ن والقلم وما يسطرون**]] كما شرف الخط عندما

نسب تعليمه إلى نفسه إذ يقول سبحانه : [[**أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علّم الإنسان ما لمْ يعلم**]] .

ويجمع بين الإسلام واللغة العربية أن لهما وسيلة تواصل أساسية هي "الكلمة" . فالقرآن كلام الله والسنة كلام الرسول الكريم وفعله وتقريره . وقد حفظت الكلمة من الفعل والتقرير والأدب ككلام العرب . وهكذا أصبح الخط العربي يمثل الصورة الجديدة للمجتمع الذي أخذ بالنمو والحركة السريعة لتثبيت الأسس والدعائم ، من هنا وضعوا هذا الفن في أسمى مكان بين الفنون جميعاً.

وإذا كان القرآن الكريم هو لغة الإسلام الأولى المهيمنة التي تخاطب البشر وهو الذي صاغ الشخصية الفكرية الإسلامية وجمع ملامحها ، فالخط والفن الإسلامي هو لغة الإسلام الثانية وهو الذي صاغ الشخصية الجمالية الإسلامية وجمع لها الملامح والهوية العربية[٤٨] .

ومهما يكن من أمر فأن كثيراً من الخطاطين قد ساهموا في تطوير هذا الفن واشتهر من هؤلاء الخطاطين أربعة كان لهم فضل عظيم في هذا التطور هم: الأحول المحرر وابن مقلة وابن البواب وياقوت الحموي وقد عاشوا جميعاً في بغداد[٤٩] .

ولعل من أشهر الخطاطين في العصر العباسي الأحول المحرر وقد ساهم في تطوير فن الخط ، واستطاع بمهارته أن يبتكر عدداً من الأقلام المسلسل وهو خط متصل لا انقطاع بين حروفه . والحمام وكان يستعمل لكتابة الرسائل وسمي بالغباري . والإجازة وهو خط قريب من الثلث والنسخي .

ومما ذكره ابن النديم عن هذا الكتاب قوله[٥٠] : "أنه لم يزل الخط يزيد ويحسن حتى انتهى الأمر إلى المأمون فأخذ أصحابه وكتابه بتجويد خطوطهم فتفاخر الناس في ذلك وظهر رجل يعرف بالأحول عارف بمعاني الخط وأشكاله

فتكلم عن رسوله وقوانينه وجعله أنواعاً . ولا نغالي إذ قلنا أن الأحول يعد مكملاً لما بدأه قطبة المحرر في أواخر عصر الدولة الأموية(٥١) .

أما ابن مقلة فهو الوزير العباسي كان يعيش في بغداد في القرن الثالث الهجري ، كان أسلوب ابن مقلة في خط الثلث يتناقله الخطاطون ، وقد كان أول من صنع للخط مقاييس تضبط به أشكال الحروف من مدات وقوائم . وقد استطاع بمهارته أن يخطو بالخط نحو الجمال الزخرفي خطوات واسعة وأصبح هذا الجمال هو الهدف الذي توجه إليه عناية الخطاط(٥٢) .

ومن أبرز من ظهر بعد مقلة خطاط آخر هو علي بن هلال الكاتب المعروف (بأبن البواب) ، الذي لمع أسمه خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين(٥٣) . وقد حذق فن الخط وأتقنه واستطاع بمهارته أن يخطو بخط النسخ نحو الجمال الفني بخطوات واسعة حتى استحق عن جدارة صاحب المعجزات.

وقد ابتدع ابن البواب نوعاً جديداً من الخط يعرف بأسم (الخط الريحاني) وهو يمتاز بتداخل بعض حروفه بعضاً في بعض بأوضاع متناسبة متناسقة لاسيما حرفي الألف واللام فأنهما كانا أشبه ما يكونان بعيدان الريحان ، ومن هنا جاءت تسميته بهذا الاسم(٥٤) . كما أن أبن البواب تجاوز الوزير أبن مقلة في مقدرته على تجديد خط الثلث وتنويعه(٥٥).

ولكي نتبين أبعاد هذه النقلة الجمالية في استخدام الخط العربي يحسن بنا أن نذكر أن الخطاط العربي استفاد من خصوصيات الحروف العربية وقابليتها للتشكيل ، فرؤوس الحروف وسيقانها وأقواسها وخطوطها العمودية وخطوطها الأفقية أوحت له بعناصر زخرفية شتى التي تجمع بين الفن والجمال حيث وجد فيه الفنان تعبيراً عن رغبته وإبراز مواهبه وقدرة تذوقه(٥٦) .

لقد أقبل الفنان المسلم على الاستعانة بالخط العربي فتزيين مداخل ومحاريب وجدران العمائر والتحف الإسلامية إقبالاً منقطع النظير[٥٧] ، ولا يكاد يخلو أثر من الآثار الإسلامية منها[٥٨] . أن استعمال الكتابة في زخرفة العمائر ترجع بأصولها إلى عصور ما قبل الإسلام ، ولكن ليس ثمة فن استخدم الخط في الزخرفة بقدر ما استخدمه الفن الإسلامي[٥٩] .

وسمى المستشرق جروهمان مثل هذا الخط بالخط الكوفي المعماري من دون أن يقدم لنا خصائصه المميزة ولا ندري هل أن المقصود بذلك الحروف الكوفية أخذت أشكال العناصر المعمارية ، أم أن الخط ككل أخذ هيئة العمائر أو أن استخدامه أقتصر على العمارة من دون غيرها من الفنون[٦٠] . أن الخط الذي نراه على العمائر والتحف الإسلامية لم يكن القصد به أن يكون عنصراً زخرفياً فحسب بل قصد به أيضاً تسجيل اسم الصانع ومكان الصناعة والتاريخ واسم من عملت له التحفة ووظائفه وألقابه والتبرك ببعض الآيات القرآنية أو العبارات الدعائية[٦١] ، كما أن أسلوب الخط نفسه قد يفيد بدوره بتعريف بالأثر وتحديد عصره ومكان صناعته وذلك لأن الكتابة على التحف والآثار كان يتولاها في معظم الأحيان خطاطون يكتبونها حسب القواعد[٦٢] .

النقوش الكتابية :

أن النقوش الكتابية في بداية استعمالها كانت محدوداً ، وتطورت هذه النقوش تطوراً عظيماً في الفنون الإسلامية . وأدت الكتابة دوراً متميزاً في الزخرفة الإسلامية . حتى وصلت خلال حقبة زمنية قصيرة إلى مستوى رفيع من الجمال الزخرفي وهو ما لم يصل إليه عند الشعوب المتحضرة الأخرى[٦٣] . ولا غرو في ذلك فالخط العربي جزء مهم من التراث الحي للأمة العربية ويرتبط بلغتنا وتطورنا الثقافي ويرجع إليه الفضل في تماسك العرب ووحدتهم وحفظ تراثهم ، وكان المخطوطات العربية وفي مقدمتها المصاحف مجالاً لتفنن

المبدعين[٦٤] . ومما يدعم ذلك أن الصناع والحرفيين قد أكثروا من تثبيت الآيات القرآنية والعبارات الدعائية على ما أخرجته أيديهم من موضوعات إلى جانب تسجيل أسماء الصناع أو من أمر بالبناء أو بصناعة التحف[٦٥] .

والواقع إننا لا نجد خطاً أوفق للزخرفة من الخط العربي لما للحروف العربية من مرونة ومطاطية وقابلية ومطاوعة للتشكيل يسهل وصلها بالرسوم الزخرفية الأخرى يتجلى فيه الجمال والاتزان والإبداع . فمن المعروف أن الحروف تنقسم من حيث الشكل إلى حروف عمودية كالألف واللام والكاف وباقي الحروف أفقية فاستعانوا بها حسب قواعدها معتمدين على التقابل الشكلي بين الحروف العمودية والأفقية مضيفين لها شيئاً من خيالهم وتصاميمهم الإبداعية[٦٦] . فأن هذه الظاهرة قد تمت أولاً بفضل العرب أو بعبارة قد نبعت من خصب الخيال العربي[٦٧] . ومن هنا استطاع الفنان أن يجد من الحروف والكلمات رسوماً زخرفية رائعة واستخرج منها أنماطاً زخرفية حسنة الإبداع من ذهنه الخلاق . ولم يستوح أو يستلهم عنصراً من عناصر الزخرفة التي كانت معروفة للدول التي أخضعها لسلطانه ، بل ابتدع من الخطوط التي تساهم في إعطاء الطابع المميز للفن العربي الإسلامي[٦٨] . فأتقن الإبداع وأجاد فأحسن الابتكار ومن جهة أخرى لا يمكن إدراك الخط العربي من خلال تأثيرات الجماعات الإسلامية من ترك وفرس أو هنود ولكن من خلال تأثيره هو كفكر في هذه الجماعات . ومن خلال ما أدخله الإسلام من التعبير في مفاهيمها الجمالية ومنظورها البديعي . أن دخول الأفكار إلى هذه الشعوب غير في مفاهيمها الفنية وأعطى هذه المفاهيم أبعاداً ومثلاً وقيماً جديدة[٦٩] .

ويتجلى الخط العربي أعمق إبداعات الفن الإسلامي وأكثر مظاهره انتشاراً جاء كنتيجة حتمية لأنه وثيق الصلة بالدين الإسلامي من جهة ومن جهة أخرى

نجد ممثلاً على الأبنية وعلى التحف والمصنوعات الإسلامية الأخرى بأنواعها شتى.

ومهما يكن من أمر فأن استعمال الزخارف الكتابية أزداد شيوعاً في العالم العربي الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري . وقد أمكن وصف وتحديد هذا النوع من الخط على الآثار والتحف في الفترة المبكرة على أنه الخط الكوفي ، ولابد من الإشارة إلى أن الخط الكوفي تغلب على غيره من الخطوط العربية في هذا الانتشار الذي استمر طيلة القرون الستة الأولى للهجرة يتابع مراحل تطوره وأتخذ أشكالاً منوعة من الخط .

والظاهر أن القوم في مدينة الكوفة عنوا عناية خاصة بتجديد الخط والإبداع في رسم الحروف[٧٠] التي امتازت بقابليتها على الظهور بالمظهر اليابس المضلع الهندسي والميل إلى التضليع والتربيع فأكسبها كل ذلك طابعاً هندسياً وأن كانت هذه القابلية مرتبطة بعض الشيء بطبيعة المادة الكتابية والفنية من حيث الليونة واليوبسة . علماً أن الخط الكوفي أكثر استجابة للزخرفة[٧١] . وذلك بسبب ما تمتاز به حروف من استقامة وانبساط وتقويس وكثرة الزوايا الحادة فيه .

وكذلك كانت تلك النقوش الكتابية تفصح عن روح الزخرفة وخصائصها الإسلامية التي نبتت من بيئة الأعراب ونزوة خيالهم وطريقة تفكيرهم ومعاشهم والتي تأثرت تأثراً ملموساً من عقيدتهم الدينية[٧٢] .

أشكال الخط العربي :

وفي وسعنا القول أجمالاً أنه يعود الفضل إلى القرآن الكريم في الاهتمام بالخط ورفع شأنه إذ كان للقرآن الكريم دورٌ رئيسيٌ في تطوير الخط العربي سبق وأن أشرنا إلى أن هناك نوعين من الخط الذي كان مستعملاً في صدر

الإسلام وهو خط يمتاز بزوايا القائمة (الخط الكوفي) والخط اللين والنسخي الذي يميل إلى الاستدارة وكان مستعملاً منذ البداية إلى جانب الخط الكوفي البسيط.

والواقع أن العراق قد ساهم بنصيب وفير في تطوير الخط العربي وتجميله إذ كان عهد هارون الرشيد وإخلافه بداية الاهتمام والتأنق الملحوظ في رسم الخط وقد دفع هذا الاهتمام بالخطاطين أن ينشطوا في ابتكار أشكال جديدة من الرسوم الخطية وتقديم نماذج خطية تجمع بين الفن والجمال فأخذ الخطاط يتفنن في إخراج هذه الخطوط في صورة جميلة مضيفاً إليها من خياله وتقسيماته الإبداعية وقد استفاد الخطاط من خصوصيات الخطوط العربية وقابليتها للتشكيل[٧٣] والخط العربي على نوعين :

أولاً - الخط الكوفي .

ثانياً - الخط النسخي .

أولاً - الخط الكوفي :

وهو خط جاف يمتاز بزواياه القائمة ويبدو أن هذا الخط قد تسنم مكانة مرموقة عند أهل العراق[٧٤] ومهما يكن من أمر فقد أسهبت المصادر والأبحاث المتخصصة في وصف خصائص وأشكال حروف وقواعد الخط الكوفي التي ظلت متداولة ومعروفة حتى يومنا هذا . لذلك فقد شاع هذا الخط بين كتاب المصاحف الشريفة وصار له مكانة الصدارة في خط القرآن الكريم .

ويستدل مما ذكر أعلاه أن مدينة الكوفة كان له الفضل الكبير في تثبيت دعائم المدرسة الكوفية في علوم القرآن[٧٥] وتنوعت فيها على مر الزمن أشكاله وتعددت صوره وغدت له مزحة زخرفية خاصة به حتى أستأثر باسمها لأنه ابتكر فيها وأنها وضعت الأسس الثابتة للحروف العربية الكوفية[٧٦] .

وكان الخط الكوفي في بداية أمره بسيطاً وخالياً من الزخرفة ثم دخل مرحلة جديدة وفق فيها الخطاط إلى أشكال يمكن أن نطلق عليه الخط الكوفي الصوري .

أما أهم هذه البسيط ، والكوفي ذي المثلثات ، والمورق وكان الخط المزهر والخط الكوفي ، المربع ، والهندسي ، والخط الكوفي الصوري(٧٧) .

ثانياً - خط النسخ :

هو الخط المدور وقد سمي بعدة تسميات منها البديع المقور والمدور ومن خواصه الالتواء وعدم التركين ويستخدم عادة في حجم صغير وخط النسخ هو الخط المستخدم في المراسلات والمعاملات التجارية ومن هذه العملية أخذ اسم النسخ .

لقد شهد عصر الخليفة المأمون مدة ازدهار للخط النسخي بولادة بيت الحكمة وقد ضم عدداً كبيراً من الكتب واستنسخت آلاف المؤلفات في فنون المعرفة شتى وهي دلالة كبيرة على اتساع وتطوير حركة التأليف ونشاط الوراقة وحركة النسخ فيها لكي تنتج كتاباً بالعدد المناسب لبيت الحكمة وللخط النسخي أقلام عديدة أشهرها الثلث ، الطومار والتعليق الرقعة والديواني والصغرى والإجازة ويعد خط الثلث من أكثر الخطوط صعوبة وتعقيداً من حيث القواعد والموازين والقدرة على الإنجاز من يتمكن من خط الثلث فأنه يتمكن من غيره بسهولة وتتوالى الأمثلة على التطورات التي حدثت في الخط العربي لقد شاع استخدام ضرب من الزخارف الكتابية غير الكوفية قوامه الكتابة بالخطوط المدورة وقد ولدوا من الحروف والكلمات خطوط مدورة بحيث تكون العبارة على هيئة طائر وبعضها على هيئة حيوان أو سفينة وبعضها على وجه أدمي وليس من السهل في الأحيان أن نصل إلى قراءة مثل هذه الكتابات .

انتشار الخط العربي :

وقد تبع انتشار اللغة العربية لإقامة شعائر الدين والتفقه فيه أصبح الحرف العربي واسطة التعبير في جميع اللغات عند الشعوب التي اعتنقت الدين الإسلامي باتحاد عنصري اللغة والدين تعربت البلاد وهكذا نجد أن الخط العربي قد حل محل الخط البهلوي في إيران وحمل الخط الأزدي وفي كتابة اللغة التركية حتى جاء كمال اتاتورك فكتب هذه اللغة بالحروف اللاتينية بدلاً من الحروف العربية(٧٨) .

الاستنتاجات :

بعد أن انتهيت من أعداد هذا البحث . فلابد من عرض سريع لأهم النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي :

١ - تبين لنا من خلال ما تقدم وتأكد لنا أن الاهتمام بالخط العربي وتطوره الفني أن القرآن الكريم والسنة النبوية كانا الأساس والمنبع في التطور والإبداع الفني بمفهومه الواسع . ويحاول الفنان أن يعبر تعبيراً جمالياً في إطار عقيدته.

٢ - أما التطور الذي رافق الخط العربي بدأ بفضل العرب أو بعبارة أوضح قد نبع من خصب الخيال العربي وقد يستلهم من عناصر الزخرفة التي كانت معروفة للدول التي أخضعها لسلطانه . ولكن من خلال تأثيره هو كفكر في هذه الجماعات ومن خلال ما أدخله الإسلام من التعبير في مفاهيمها الجمالية ومنظورها البديعي . أن دخول الأفكار الإسلامية إلى هذه الشعوب غير في مفاهيمها الفنية وأعطى هذه المفاهيم أبعاداً ومثلاً وقيماً جديدة .

٣ - وتبين لنا أن الخط العربي الذي أتخذ طريقه منطلقاً من العقيدة الإسلامية إلى الحياة العامة ، ولم يكن مجرد مجموعة من الحروف بل يمثل تجربة الإنسان العربي بكل أبعادها . أما الصور الجديدة التي تمخضت عنها الحياة بعد الدعوة الإسلامية . فقد عبر عنها الخط أبلغ تعبير . وأصبح الخط العربي يمثل الصورة الجديدة للمجتمع الذي أخذ بالنمو والحركة السريعة لتثبيت الأسس والدعائم . من هنا وضعوا هذا الفن في أسمى مكان بين الفنون جميعاً .

وأتضح لنا من دراسة الخط العربي أنه يمثل تاريخ الأمة العربية وتطورها على كافة الأصعدة الدينية والأدبية والعلمية . فالخط العربي من دون جميع الأنشطة الخاصة بالتراث والحضارة العربية . كما بين لنا بروز عدد من الخطاطين العرب والمسلمين واهتمامهم في تطوير وابتكار أشكال جديدة من الرسوم الخطية وتقديم نماذج خطية بين الفن والجمال.

٥ - استنتجت من هذه الدراسة أن الخط العربي أصبح يعبر عن الشخصية القومية للإنسان العربي . فالخط العربي جزء من التراث الحي للأمة العربية ، ويرتبط بلغتنا وتطورنا الثقافي ويرجع إليه الفضل في تماسك العرب ووحدتهم .

٦ - أما الوجه المنظور لما توصل إليه البحث من إنجاز فقد زودتنا بالاتجاهات العامة التي سادت الحياة الأدبية والثقافية والسياسية . ولابد من الإشارة هنا إلى حقيقة مهمة هي أن الكتابة كان لها دور في تدوين العلوم المترجمة إلى اللغة من اليونانية والفارسية والهندية فقد شهدت بغداد في عصر المأمون حركة ترجمة واسعة النطاق .

الهوامش :

١. القيسي، نوري ، الكتابة العربية وأدواتها ومجالات استخدامها في العصر الجاهلي. مجلة كلية الآداب ، عدد ٢٧ سنة ١٩٧٩ ، ص١٤ .

٢. علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ١٥٢/٨ .

٣. الأنصاري ، عبد الرحمن الطيب ، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية ، جامعة الرياض سنة ١٩٥٧-١٩٨٢ ، ص٢٣ .

٤. علي ، المصدر السابق ٢٠٩/١ .

٥. حميد، عبد العزيز ، حلقات التدريس وأثرها في ظهور المدارس في الإسلام. مجلة كلية الآداب ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٥٣/٨ .

٦. علي، المصدر السابق ، ١٥٣/٨ .

٧. القيسي. المصدر السابق ، ص١٥ .

٨. نامي، أصل الخط العربي ، ص٤٧ .

٩. علي. المفصل ، ١٧٦/٨ .

١٠. الحمد. غانم ، رسم المصحف ، بيروت ٩٨٥ ص٦٣ .

١١. حسين. نصار ، نشأة الكتابة الفنية / ١٩ .

١٢. بهنسي. عفيف ، جمالية الفن العربي . عالم المعرفة ، ص١١٨ .

١٣. أحمد، محمد عبد عثمان، المدرسة في زبيد ٣٥٦ هـ ٨٥٨ هـ دليل تخطيطها وعمارتها ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب/جامعة بغداد . ٩٩٣، ص٢٣ .

١٤. سورة البقرة ، آية ١٢٨ .

١٥. مرزوق. محمد عبد العزيز ، المصحف الشريف (دراسة تاريخية فنية) مجلة المجمع العلمي مجلد ٢٠ سنة ٩٧٠ ص٨٩ .

١٦. حمزة، حمزة حمود ، التوريق والتزهير في الخط الكوفي ، رسالة ماجستير سنة ٩٨١ .

١٧. بهنسي، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

١٨. الجبوري، محمود عباد محمد ، خط وتهذيب وزخرفته القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٩٩١ ، ص٢٦.

١٩. الحمد، المصدر السابق ، ص٩٥-٩٦ .

٢٠. الجبوري، المصدر السابق ص٩٥-٩٦ .

٢١. مرزوق ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

٢٢. ابن سعد، الطبقات الكبرى، مج١ ، ج٢ ، القسم الأول ص١٤-١٧ .

٢٣. البلاذري، فتوح البلدان ، ص٥٨٠ .

٢٤. التوحيدي، ثلاث رسائل ص٣٨ .

٢٥. ابن كثير، عماد الدين أبي الندا إسماعيل ، فضائل القرآن ، دار الأندلس سنة ٩٦٦ ص١٥ . وأنظر : الحمد ، المصدر السبق ،ص١٠١ .

٢٦. شاهين، تاريخ القرآن ، القاهرة ، ص١٠٤ ، الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ٢٤٦/١٠ ، القاضي ، تاريخ المصحف الشريف ، القاهرة ، ص٤٩ .

٢٧. مرزوق، المصدر السابق ، ص٩٤ .

٢٨. ابن آبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، المصاحف ، ط١، تحقيق أرثر جفري، مصر ، ٩٣٦، ٢٥/١ .

٢٩. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ٩٦٧ ، ١٦٥/١.

٣٠. القيسي، المصدر السابق ، ص٢٦ .

٣١. مرزوق ، المصدر السابق، ص٢٦ .

٣٢. مرزوق، الفن الإسلامي (تاريخه وخصائصه) ، ص٢٠ .

٣٣. خليل ، ياسين ، المفهوم الحضاري للتراث العربي، آفاق عربية عـدد ٨ سنة ٩٧٦ ، ص٨٥ .

٣٤. مصطفى ، شاكر، عناصر الوحدة في الفن الإسـلامي ، مركـز الأبحـاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول، ٩٨٣، ص١٤٠ .

٣٥. الجبوري، المصدر السابق، ص٢١٩ .

٣٦. الجبوري، المصدر السابق، ص١١٩ .

٣٧. الجبوري، المصدر السابق، ص١٦٩ .

٣٨. الجبوري، المصدر السابق، ص١١٩.

٣٩. العسكري، التنبيه على حدوث التصحيف، ص٢٣-٢٨ وأنظر صالح عبـد العزيز ، الخط العربي ٩٨٦ ، ص٨٩ .

٤٠. الباشا، حسن ، التصوير الإسلامي في العصر الإسلامي ، القـاهرة ٩٥٩، ص١٧ .

٤١. الباشا، حسن ، المصدر السابق ، ص١٨ .

٤٢. غلام، يوسف ، الفن في الخط العربي . ج١ ، ٩٨٢، ص٢٥ .

٤٣. الكروي، إبراهيم وشرف الدين عبد التواب، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ، الكويت، ٩٨٧، ص٦٠ .

٤٤. الجبوري، المصدر السابق ، ص١١٧ .

٤٥. غلام، المصدر السابق ، ص٣٢ .

٤٦. الجبوري، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

٤٧. مرزوق، محمد عبد العزيز، الفن الإسلامي (تاريخه وخصائصه) ، بغداد، ٩٦٥ ، ص١٧٠ .

٤٨. مصطفى، شاكر ، عناصر الوحدة في الفن الإسـلامي (مركـز الأبحـاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول) سنة ٩٨٣ ص١٤٠.

٤٩. مرزوق، الفن الإسلامي (تاريخه وخصائصه) ص١٧٣ .

٥٠. ابن النديم ، المصدر السابق .

٥١. الجبوري، المصدر السابق ، ص١٢٢ .

٥٢. مرزوق ، المصدر السابق ، ص١٧٣.

٥٣. القيسي، المصدر السابق، ص٧١ .

٥٤. مرزوق، الفن الإسلامي (تاريخه وخصائصه) ص١٧٣ .

٥٥. بهنسي، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

٥٦. حميد، عبد العزيز، الخط العربي ، ٩٩٠ ص١٠٥ وأنظر غلام ، المصدر السابق ص٣٩.

٥٧. غيلان، حمود ، محاريب صنعاء حتى أواخر ١٢ هـ رسالة دكتوراه، جامعة بغداد غير منشورة سنة ٢٠٠ ص١٦٧ .

٥٨. الرفاعي، أنور ، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ، دار الفكر ط٢ ، سنة ٩٧٧ ص١٣٦ .

٥٩. حسن، زكي محمد ، فنون الإسلام سنة ٩٤٨ ص٢٣٤ .

٦٠. حمزة، المصدر السابق ، ص٦٠-٦١ .

٦١. حسن، المصدر السابق، ص٣٢٤ .

٦٢. الباشا، حسن ، الخط العربي الأصيل ، حلقة بحث ، الخط العربي ٩٦٨، ص٣٣.

٦٣. المالكي، فوزية، أثر المدرسة العربية في التصوير على الخزف حتى منتصف القرن السابع الهجري ، رسالة دكتوراه ٩٩٧ ص٢١٢.

٦٤. حبش، حسن قاسم ، الخط العربي الكوفي، بغداد ، ٩٨٧، ص١٨ .

٦٥. حمزة ، المصدر السابق ، ص١٩ .

٦٦. غلام ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

٦٧. فكري ، المصدر السابق ، ص٤٣ و ٤٤ .

٦٨. حبش ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

٦٩. مصطفى، شاكر ، عناصر الوحدة في الفن الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة باستنبول ص١٤١ .

٧٠. حسن ، فنون الإسلام ، ص٢٣٦ .

٧١. حمزة ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

٧٢. فكري، المدخل ص١٣١ .

٧٣. غلام ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

٧٤. الجبوري، المصدر السابق ، ص٧٦ .

٧٥. المخزومي، مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ط٢، مصر ٩٥٨ ، ص١٨-٣٢ .

٧٦. غلام ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

٧٧. الألفي، المصدر السابق ، ص١١٩ . أنظر ناهض ص١٠٨ .

٧٨. بهنسي، عفيف أثر العرب في الفن الحديث ، ص١٠٩ .

المصـــادر :

المصادر القديمة :

١. ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشـعث، المصـاحف ط١ تحقيق أرثر جفري مصر ٩٣٦ .

٢. ابن سعد ، الطبقات الكبرى مج ١٠ ، ج٢ القسم الأول .

٣. أبن كثير، عماد الدين أبي الندا إسماعيل ، فضائل القرآن ، دار الأندلس، ٩٦٦.

٤. أبن النديم، الفهرست .

٥. البلاذري ، فتوح البلدان ، القاهرة ٩٥٦ .

٦. التوحيدي، ثلاث رسائل.

٧. الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن .

٨. السيوطي ، الأتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبـراهيم، القاهرة ٩٦٧ .

المصادر الحديثة :

١. أحمد محمد عبد عثمان، المدرسة في زبيدة ٢٥٦ هـ - ٨٥٨هـ - تخطيطها وعمارتها - رسالة ماجستير ، كلية الآداب/ جامعة بغداد ٩٩٣.

٢. أزريق ، معروف كيف نعلم الخط لعربي ، دمشق ٩٩٥ .

٣. الأعظمي، وئ ، جمهرة الخطاطين البغداديين ، بغداد ٩٨٩ .

٤. الألفي ، صلاح ، الفن الإسلامي (أصوله ، فلسفته ، مدارسه) .

٥. الأنصاري، عبد الرحمن الطيب ، قرية الفاو وصورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية ، جامعة الرياض ، سـنة ١٩٥٧-١٩٨٢.

٦. الباشا، حسن ، التصوير الإسلامي في العصر الإسلامي ، القاهرة ٩٥٩.

٧. الباشا، حسن ، الخط العربي الأصيل حلقة بحث - الخط العربي ٩٨٦ .

٨. بهنمسي، عفيف، جمالية الفن العربي ، عالم المعرفة .
٩. الجبوري، محمود عباد محمد ، خط وتهذيب وزخرفة القرآن الكريم ، رسالة دكتوراد ، كلية الآداب ، جامعة بغدد ٩٩١ .
١٠. جمعة ، إبراهيم ، دراسات في تطوير الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة ٩٦٩ .
١١. حبش ، حسن قاسم ، الخط العربي الكوفي ، بغداد ، ٩٨٧ .
١٢. حسن ، زكي محمد ، فنون الإسلام ، سنة ٩٤٨ .
١٣. حسين ، نصار ، نشأة الكتابة الفنية / ١٩ .
١٤. الحسيني، محمد باقر، الخط وأسلوبه وأنواعه ومميزاته على النقود الإسلامية ذي العهد السلجوقي، مجلة سومر مجلد ٢٤ سنة ٩٦٨ .
١٥. الحمد، غانم ، رسم المصحف ، بيروت ٩٨٥ .
١٦. حمزة ، حمود ، التوريق والتزهير في الخط الكوفي ، رسالة ماجستير سنة ٩٨١ .
١٧. حميد عبد العزيز ، حلقات التدريس وأثرها في ظهور المدارس في الإسلام، مجلة كلية الآداب ، بغداد ٩٨٨ .
١٨. حميد عبد العزيز ، الخط العربي ، ٩٩٠ .
١٩. خليل ، ياسين ، المفهوم الحضاري للتراث العربي ، آفاق عربية عدد ٨ سنة ٩٧٦ .
٢٠. ذنون يوسف، الخط العربي موسوعة الموصل ، ج٣ .
٢١. الرفاعي، أنور ، تاريخ الفن عند العرب المسلمين، دار الفكر ، ط٢ سنة ٩٧٧ .
٢٢. سلمان، عيسى ، صورة من حياة الخليفة المقتدر على درهم ، مجلة المسكوكات ، عدد ٤ ، ٩٧٣ .
٢٣. شاهين، تاريخ القرآن ، القاهرة .
٢٤. صالح عبد العزيز – الخط العربي – ٩٨٦ .

٢٥. عبد الرزاق ، ناهض ، تطور الخط على المسكوكات العربية ، مجلة المورد ٩٨٦ .

٢٦. العبيدي، صلاح ، الخط في العصر العباسي ، الخط العربي مجموعة من المؤلفين.

٢٧. العسكري ، التنبيه على حدوث التصحيف .

٢٨. علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام .

٢٩. غلام، يوسف ، الفن في الخط العربي ، ج١ ، ٩٨٢ .

٣٠. غيلان، حمود ، محاريب صنعاء حتى أواخر ١٢ هـ رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد غير منشورة سنة ٢٠٠٠ .

٣١. فكري، أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها (العصر الفاطمي) .

٣٢. القيسي، نوري ، الكتابة العربية وأدواتها ومجالات استخدامها في العصر الجاهلي ، مجلة كلية الآداب ، عدد ٢٧ سنة ١٩٧٩ .

٣٣. الكروي، إبراهيم وشرف الدين عبد التواب . المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ، الكويت ، ٩٨٧.

٣٤. المالكي، فوزية ، أثر المدرسة العربية في التصوير على الخزف حتى منتصف القرن السابع الهجري ، رسالة دكتوراه ٩٩٧ .

٣٥. المالكي، فوزية ، الخزف ذو البريق المعدني حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، رسالة ماجستير ١٩٩١ .

٣٦. المخزومي، مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط٢، مصر ٩٥٨ .

٣٧. مرزوق، محمد عبد العزيز، المصحف الشريف . (دراسة تاريخية فنية) مجلة المجمع العلمي ، مجلد ٢٠ سنة ٩٧٠ .

٣٨. مرزوق، محمد عبد العزيز ، الفن الإسلامي (تاريخه واختصاصه) .

٣٩. مصطفى، شاكر . عناصر الوحدة في الفن الإسلامي ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، باستنبول ١٩٨٣ .

٤٠. نامي، أصل الخط العرب وتطوره إلى ما قبل الإسلام .